عندك الحق

نجية طول طول

Samar Hamdan

عندك الحق

ـــجية طول طول

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : خواطر

المؤلف: سجية طول طول

غلاف الكتاب: سمر حمدان

موك اب الكتاب: ملك البقري

تنسيق داخلي: منار محمد

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الاهداء

إلـــى اللـــي قـــرا وكشـــف الأســـرار، إلـــى اللـــي حسّ بكلامي ودار...

يـــا اللـــي قريـــت وعيونـــك حكـــاو، وعقلـــك ســـرح فـــي ليـــام وفـــات، يمكـــن كلامـــي دواك وشفاك، ويمكن زادك جرح وسكات...

نعرفـــك ملـــيح، يـــا اللـــي ســـهرت، تحســـب فـــي نجـــوم بـــلا ردّة، كـــم مـــرة ظلَمـــت روحـــك وســـكت، وكـــم مـــرة عنـــدك الحـــق ومـــا حدّة...

بصـــح الـــدنيا دورات تـــدور، وكـــل كلمـــة حـــق عنـــدها نهـــار، مـــا تخلـــيش الظلـــم فيـــك يخـــوّر، وآمن بروحك رغم العثار!

عنـــدك الحـــق تعـــيش وتكـــون، عنـــدك الحـــق تحلـــم وتطيـــر، عنـــدك الحـــق تبـــدل الكـــون، وتخلي بصمتك فالدنيا تسير!

المقدمة

إلـــى اللـــي قـــرا هـــذا الكتـــاب، يمكـــن تكـــون قريتـــو بفضـــول، ولا صـــدفة، ولا يمكـــن قلبـــك كـــان يحتـــاج يســـمع كلمـــة حـــق تـــريّح بالك كيما أنا كنت نحتاج نهدر ونعبر.

نعرفـــك، نعـــرف بلـــي عـــديت ليـــالي طويلـــة وانـــت تفكـــر، ظلمـــوك مـــرات، حسّـــوك غـــالط وانـــت عـــارف بلـــي عنـــدك الحـــق، ضـــحكت بـــزاف بـــاش تخبـــي وجعـــك، وســـكتت فـــي وقـــت كنـــت لازم تهـــدر، وتكلمـــت فـــي وقـــت مـــا ســـمعوكش، نعـــرف بلـــي مـــرات حسّـــيت الـــدنيا ثقيلـــة، وأنـــو تعبـــك راح هبـــاء، وأنـــك ما لقيتش اللي يقولك: "عندك الحق!"

بصـــح شـــوف، لـــو كنـــت هنـــا اليـــوم، وقريـــت هـــاد الكلمـــات، معناتهـــا روحـــك مازالـــت

قويـــة، ومـــا زال عنـــدك أمـــل، ومـــا زال عندك حاجة تحارب عليها!

مـــا تخلـــيش حتـــى حـــد يقولـــك وش تقـــدر تـــدير ولا لا، مـــا تخلـــيش حـــد يطفـــي النـــور اللـــي فيـــك، ومـــا تخلـــيش الأيـــام تفـــوت بـــلا مـــا تخلي بصمتك لأنك عندك الحق!

عنـــدك الحـــق تعـــيش بطريقتـــك، تغلـــط، تـــتعلم، تضـــحك بصـــوت عـــالي، تبكـــي بـــلا مـــا تخجـــل، تطـــيح وتوقـــف، تفشـــل وتعـــاود تحاول، عندك الحق تكون أنت وبس!

عندك الحق يا يما...

بصح كنا صغار وما فهمناش!

يـا يمـا قـدّام وجهـك اللـي فيـه تعـب السـنين، وقدّام نظرتك اللي دايمًا شايلة همّنا.

اليوم نحب نقولك: عندك الحق!

عنـدك الحـق فـي كـل نصـيحة قلتيهـا، فـي كـل مـرة نطقتـي بـ"ماشي وقتهـا" واحنـا كنا نحسبوها ظلم.

عنـدك الحـق كـي قلتـي "مـا ترفـدش الخيـر وتديـه للنـاس اللـي مـا تعـرفش قيمتـو"، وإحنـا كنـا نلومـوك علـى قسـاوتك، وإنتـي كنتـي تحمينـا مـن الوجـع اللـي كنـا مـا نعرفوش اسمو.

كنا صغار، والصغار يا يما، يشوفو الدنيا وردية، ما يعرفوش أنو فوسط الورد شوك، ما يعرفوش أنو الطيبة الزايدة تولي ضعف، وأنو مش كل الناس يستاهلوا القلب الأبيض.

كبرنا وشفنا، شفنا كيف كلامك اللي كنا نرفضوه، كان درع، كان جدار يحمي قلوبنا من الانكسار، شفنا كيف حنيتك اللي خبّيتيها فالكلام القاسي، كانت أصدق من ألف حضن زائف.

تذكرتك كي قالولي "ماشي لازم تكوني طيبة دايمًا"

وتذكرتك كي بكيت من ناس عطيتهم أكثر من روحي.

آه يا يما لو يرجع الوقت، كنت نسمعلك، كنت نحضنك كل ما قلتي "ردي بالك".

كنت نوقف ونقولك: عندك الحق يا يما، إحنا اللي ما فهمناش!

من هذا القلب اللي تعب نقولك: سمحيلي، وتعيشي وتشوفي، وتشوفي فيا الراس اللي يفتخر بيك، الأم اللي علّمتني المعنى الحقيقي للحكمة، حتى لو جات في شكل قسوة.

عندك الحق، يا تاج راسي.

عندك الحق

بصح الدنيا عندها حقها زادة!

يـــاخي الـــدنيا غريبـــة... نهـــار تعطينـــا، ونهـــار تخلينـــا بـــلا زاد، نهـــار تحسّـــك ملـــك، ونهـــار تـــذلّك قـــدام اللـــي مـــا يســـواش، نهـــار تحلفلـــك بـــالخير، ونهـــار تضـــحك عليـــك مـــن تحت لفوق.

عندك الحق كي تقول "الدنيا ظالمة"

بصـــح الحقيقـــة... الـــدنيا عنـــدها حقهـــا زادة!

عنـــدها حـــق تكـــون هكـــا، متقلبـــة، متغيـــرة، فيهـــا الضـــحكة وفيهـــا الدمعـــة، لأنهـــا لـــو كانـــت ســـهلة، مـــا كنـــاش رح نعرفـــوا قيمـــة الحاجـــات اللـــي بـــين يـــدينا، ولـــو كانـــت دايمـــا

معانـــا، مـــا كنـــاش رح نتعلمـــوا كيـــف نقفـــوا وحدنا!

مـــرات نحسّـــوها قاســـية، نخســـرو، نطيحـــو، نتوجعو

نقولـــــوا "واش هـــــاذ الـــــدنيا اللـــــي مـــــا ترحمش؟!"

لكـــن بعـــد ســـنين نرجعـــوا لـــنفس اللحظـــة، ونفهمـــوا بلـــي كلـــش كـــان لازم، لازم تطـــيح بـــاش تعـــرف قيمتـــك، ولازم تخســـر بـــاش تفهم وين الصح!

الدنيا مش ظالمة.

الـــدنيا معطيـــة دروس، وإلا كـــان الواحـــد يقـــدر يقـــرا الـــدرس مـــن غيـــر ألـــم، كـــان رح يعـــيش بســـلام، بصـــح الإنســـان عنيـــد، لازم

يتوجّـــع بـــاش يفهـــم، ولازم يخســـر بـــاش يقدّر!

فـــإذا كنـــت اليـــوم زعفـــان علـــى الـــدنيا، إذا كنـــت تحـــسّ بلـــي ظلمتـــك وســـدّت عليـــك البيبان، اصبر.

نهـــار تفهـــم الـــدرس، رح تلقـــى بـــاب مفتـــوح مكان ما كنت شايف ظلام

ورح تقـــول كيمـــا قلـــت اليـــوم: عنـــدك الحـــق، بصح الدنيا عندها حقها زادة!

عندك الحق تزعف...

مي واش راح تستفاد؟

ماشـــي ســـاهل كـــي يجيـــك الظلـــم ويقطـــع روحـــك، ماشـــي ســـاهل كـــي تلقـــى تعبـــك راح هبـــاء، كـــي تلقـــى النـــاس اللـــي عطيـــتهم روحك، ما قدروش حتى ظلك!

تزعف... طبيعي!

تحس بالقهر... مفهوم!

تحب تفجّر الغضب لي فيك... من حقك!

بصح واش راح تستفاد؟!

هـــل غضـــبك رح يرجّـــع الحـــق؟ هـــل دموعـــك رح تغيّـــر النـــاس؟ هـــل زعافـــك رح يعوّضـــك على اللي راح؟

لا، ما راح يبدّل والو!

بل بالعكس، الغضب كي النار، يحرق فيك قبل ما يحرق اللي ظلموك، يزيد عليك الهم، يزيد عليك التعب، يزيد عليك حسرة ما تنفعك في والو!

لو كان تعرف قيمة الصبر، رح تفهم بلي الدنيا تاخذ وتعطي، ولو كان تعرف قيمة النسيان، رح تفهم بلي الزعاف خسارة طاقة.

تقدر تستعملها في حاجة تستاهل! فكيما تقول الحكمة: "ما تخليش اللي أذاك، يعيش في راسك بلا كراء!" خليه، سامح، تجاوز، وكمّل طريقك لأن الحياة مشي للوراء، والحكمة مشي في الغضب، الحكمة في كيفاش تستفيد من الوجع، بلا ما تخليه يأكلك!

عنـــــدك الحـــــق تزعـــــف... مـــــي واش راح تستفاد؟!

عندك الحق وما فهموكش...

بصح العيب فيهم ولا فيك؟

أقسى شعور فالدنيا؟

مـــش أنـــك تكـــون غـــالط لا، لأن الغلـــط يتصلح!

المصـــيبة هـــي كـــي تكـــون صـــحّ، وتلقـــى روحك وحدك، وما يسمعوكش!

تحـــاول تهـــدر، تحـــاول تشـــرح، تحـــاول تفهّمهم.

بصـــح يقـــابلوك بـــالرفض، بالســـخرية، بـــالعيون اللـــي تقولـــك: "أنـــت غـــالط، حتـــى لو كنت على حق!"

علاش؟

لأنهم ما يبغيوش يسمعوا، لأنهم يحبو يعيشوا في راحتهم، وما يبغيوش اللي يهزّهم منها.

لأنهم تعوّدو على "الصحّ المزيف"، وما يقدروش يواجهوا الحقيقة اللي قلتها.

بصح السؤال هنا: العيب فيهم، ولا فيك؟

إذا كنت إنسان عندو مبادئ، عندو أفكار، عندو نظرة مختلفة، والمجتمع رفضك، الناس بعدوا عليك، معناتها عندك نعمة ما يدركوهاش.

نعمة أنك حرّ، وراسك مشي عبد للأفكار الجاهزة!

بصح حذاري.

لازم دايمـــا تراجـــع روحـــك، لأنـــك إذا كنـــت كل مرة تلقى روحك وحدك.

كـــل مـــرة تقـــول "أنـــا اللـــي فـــاهم وهـــم الغالطين"، يمكن المشكلة ماشي فيهم.

ويمكن المشكلة فيك!

لأن الحـــق وحـــدو مـــا يكفـــي، لازم تعـــرف كيـــف توصـــلو، كيـــف تقنـــع، كيـــف تخلـــي كلامك يدخل للعقل قبل القلب.

وإذا بعـــد كـــل هـــاد المحـــاولات، مـــازالوا مـــا فهموكش.

روح، وابحث على ناس تفهمك.

لأنهم موجودين، حتى لو كانوا بعيدين!

عنـــدك الحـــق ومـــا فهمـــوكش بصـــح مـــش دايمـــا العيـــب فـــيهم، مـــرات لازم تشـــوف روحك زادة!

عندك الحق تعاود المحاولة

الحياة ماشي ضربة وحدة!

حلمت وفشلت، حاولت وخسرت، بنيت وتهدّم كلشي قدام عينيك!

تحس روحك تعبت؟ ....طبيعي!

تحس بلي خسرت الوقت؟ .....مفهوم!

تحس بلي خلاص... ما عندكش قلب تحاول من جديد؟

بصح هنا الغلطة اللي يطيح فيها الناس: يحسبو الحياة سباق ضربة وحدة!

أما الحقيقة... الحياة سلسلة من المحاولات، كل وحدة أقوى من اللي قبلها.

مـــا كـــانش حاجـــة تجـــي مـــن المحاولـــة الأولى.

الطفـــل مـــا يجـــريش مـــن أول نهـــار، يطـــيح ألـــف مـــرة قبـــل مـــا يوقـــف، العصـــفور مـــا يطيـــرش مـــن أول تجربـــة، لازم يتخـــبط شـــوية قبـــل مـــا يرتفـــع، والنـــاجح مـــا ينجحش بلا ما يذوق طعم الخسارة.

الخسارة مشي النهاية، الخسارة درس.

تعلمـــك شـــكون تـــاق فيـــك ومـــا كـــانش يستاهل.

تعلمك وين كنت غالط، وين لازم تحسن.

وتعلمـــك حاجـــة وحـــدة: إذا عنـــدك نفـــس تحـــاول، معناتهـــا مـــا زال عنـــدك فرصـــة تربح!

فمـــا تخلـــيش تجربـــة واحـــدة تحـــدد مصـــيرك، مـــا تخلـــيش ســـقوط واحـــد يقـــرر مســـتقبلك، لأن الفـــرق بـــين الإنســـان اللـــي يوصـــل واللي يبقى بلا هدف.

هو: اللي يوصل... ما وقفش فالنص!

عنـــدك الحـــق تعـــاود المحاولـــة، الحيـــاة ماشي ضربة وحدة!

عندك الحق تضحك...

الدنيا مسرحية بلا نص!

يـــاخي الـــدنيا غريبـــة... نـــاس تجـــي، نـــاس تـــروح، أحـــداث تتكـــرر، واللـــي ضـــحك البـــارح، اليـــوم يبكـــي، واللـــي كـــان فـــوق المسرح بطل، اليوم ولى مجرد متفرج.

حياتنا كي المسرحية، بصح الفرق؟

المســـرحية عنـــدها ســـيناريو مكتـــوب، أمـــا الـــدنيا... تلعـــب فينـــا بـــلا نـــص، بـــلا تخطـــيط، بلا سابق إنذار!

كي تبكي، يقولولك: "صبر، الدنيا هكا!"

وكـــي تضـــحك، يقولولـــك: "خفـــف، الـــدنيا مـــا يدوم فيها والو!"

بصح الحقيقة؟ عندك الحق تضحك!

حتى لو كان قلبك مثقّل بالهموم، حتى لو الناس ما تفهمكش، حتى لو كي تضحك، يسقسيك الواحد: "علاه تضحك؟"

كأن الضحك جريمة!

اضحك، لأنك ما تعرفش شحال باقي لك في هاذ المسرحية.

اضحك، لأن الضحك دواء، وحتى لو ما يداوي الجرح، على الأقل يخليه يوجع أقل.

اضحك، لأنك تستاهل لحظات فرح، حتى لو كانت مؤقتة.

اضحك، لأنك ما جبتش الهم للدنيا، باش تزيد تعيشها كيما تبغي هي!

فكيمـــا قـــالو: "عـــيش نهـــارك، كأنـــك بطـــل المســـرحية، ومـــا يهمكـــش التصـــفيق، المهـــم تكون راضي على الأداء!"

عنـــدك الحـــق تضـــحك لأن الـــدنيا أصـــلا مسرحية بلا نص!

عندك الحق تطيح...

بصح الزين اللى يعاود يوقف!

ما كانش واحد ما طاحش فهاد الدنيا، ما كانش واحد ما خسرش حاجة كانت عندو غالية، ما كانش واحد ما حسّش روحو مرة مهمّش، مكسور، بلا قيمة...

بصح الفرق بين الناس؟

واحد يطيح ويبقى تحت، وواحد يطيح ويعاود يوقف! النـاس اللي وصلوا للقمة، مشي لأنهم ما طاحوش، بالعكس.

طاحوا ألف مرة، تعرضوا للخيانة، فشلوا، شكّوا في رواحهم، بصح الفرق؟ ما استسلموش!

عندك الحق تطيح.

عنــدك الحــق تبكــي، تحــس روحــك ضــعيف، تحــس بلــي الــدنيا ضــدك، بصــح كــي تكمــل لحظـــة الضـــعف، كملهـــا بحركـــة وحـــدة: وقف على رجليك من جديد!

لأن الوقــوف بعــد الســقوط، هــو اللــي يفــرّق النـــاجح عـــن الفاشـــل، هـــو اللـــي يثبـــت بلـــي عنـــدك قيمـــة، عنـــدك صـــبر، عنـــدك إرادة، هــو اللــي يقــول للــدنيا: "تقــدري تطيحينــي، بصح ما عمرك رح تخليني نبقى تحت!"

عنـــدك الحـــق تطـــيح... بصـــح الـــزين اللـــي يعاود يوقف!

عندك الحق

مى برك كون صبور، الدنيا فيها دورات!

يـــاخي كيمـــا الـــدنيا تـــدور، كيمـــا الأيـــام تمـــر، الفـــرح يجـــي ويغيـــب، والحـــزن يـــروح ويرجع من جديد.

كـــل حاجـــة فيهـــا دورة، وكـــل لحظـــة فيهـــا بداية ونهاية.

لكـــن، الفـــرق بـــين الصـــبر والانـــدفاع، هـــو أنـــو الصـــبر يعلمـــك كيـــف تصـــبر، كيـــف تفهـــم أنو كل شيء في الحياة جاي وقتو.

الـــدنيا فيهـــا دورات، ولازم تعلـــم كيـــف تكمـــل فيها.

فـــي وقـــت الفـــرح، مـــا تكبـــرش فرحتـــك بـــزاف، لأنـــو الفـــرح يجـــي وقـــت، ويـــروح،

وفـــي وقـــت الحـــزن، مـــا تستســـلمش لـــه، لأنو الحزن يتبدل، ويتحول مع الزمن.

لـــو كنـــت صـــبور، رح تشـــوف الأمـــور مـــن زاويـــة مختلفـــة، وتفهـــم بلـــي كـــل حاجـــة جاية في وقتها.

الصبر مشي ضعف، الصبر قوة.

اللـــي يصـــبر علـــى الألـــم، يصـــبر علـــى الخيبـــة، يصـــبر علـــى الغربـــة، هـــو اللـــي يقـــدر يحقـــق أهدافـــه فـــي النهايـــة، لأنـــه مـــا استسلمش للي جابوه ليه.

كـــل شـــيء يمـــر ... لكـــن مـــا يمـــرش إلا بلـــي يتعلم كيف يصبر!

عنـــدك الحـــق، مـــي بـــرك كـــون صـــبور، الـــدنيا فيها دورات!

عندك الحق تبدل...

مى تبدل للأحسن ماشى العكس!

الإنسان مشي ثابت، ولا الدنيا كاتوقف على نقطة وحدة.

الناس تتغير، الظروف تتبدل، والأفكار تتحول.

لكن، مش كل تغيير هو خير!

واش معناه؟

بعض الأحيان، نحبوا نبدلوا حياتنا، نغيروا ظروفنا، بصح لازم نكون واعيين أن التغيير لازم يكون للأحسن.

ما تجيبش التغيير اللي يرجعك للخلف، ولا التغيير اللي يزيدك همّ فوق همك!

عنـــدك الحـــق تبـــدل، ولكـــن خلـــي التغييـــر يكـــون فـــي الاتجـــاه الصـــحيح، تبـــدل نحـــو الهـــدوء، نحـــو الفهـــم، نحـــو النجـــاح، نحـــو الحب.

مـــا تغيّـــرش كـــل شـــيء بســـبب لحظـــة غضب أو لحظة إحباط.

التغييـــر اللـــي تريـــده لازم يكـــون عنـــده هـــدف، لازم يكـــون نحـــو الأحســـن، نحـــو المستقبل.

لـــو كنـــت فشـــلت مـــرة، أو حسّـــيت بلـــي ماشـــي فمكانـــك، اعـــرف أنـــو التغييـــر الحقيقـــي هـــو التغييـــر اللـــي يخليـــك تكتشـــف نفسك بشكل جديد.

مـــش تغييـــر يضـــيعك ويخليـــك تبعـــد عـــن أحلامك.

عنـــدك الحـــق تبـــدل... مـــي تبـــدل للأحســـن ماشي العكس!

عندك الحق تسكت...

بصح مرات الهدرة حق لازم يتقال!

السكوت في وقت الغضب... شيء حكيم

السكوت في وقت الضعف... شيء آمن

السكوت في وقت الخيانة... شيء ضروري

لكن، مش كل السكوت حكمة!

مرات، السكوت هو أقوى أسلحة الظلم!

إذا كانت الدنيا تضغط عليك، والناس يحكوا عليك، وما تقدرش ترد عليهم، لأنك في موقف ضعيف، اعرف أنه السكوت أحياناً هو الحل، لكن، في مرات أخرى...

الهدرة تكون حق، وتستحق أن تتقال!

مـــا تخلـــيش النـــاس يظلمـــوك، مـــا تخلـــيش أفكـــارك تظـــل محبوســـة فـــي قلبـــك، إذا كـــان عنـــدك حـــق، إذا كـــان عنـــدك فكـــرة، إذا كـــان عنـــدك كلمـــة تقـــدر تغيّـــر كـــل شـــيء، لازم توصلها!

مـــا تخـــافش مـــن الحقيقـــة، مهمـــا كانـــت قاســـية.الهدرة، كـــي تكـــون مـــن القلـــب، مـــا تتخافش منها.

عنـــدك الحـــق تســـكت... بصـــح مـــرات الهدرة حق لازم يتقال!

عندك الحق تعيط...

بصح ما تخليش الدمع يعميك!

كي تضيق بيك الدنيا

كـــي تحـــسّ روحـــك محبـــوس، مـــا لقيـــتش وين تروح.

كي الكلمة تعجز، والمواقف تخون.

عندك الحق تعيط... ومن القلب!

ماشـــي عيـــب تبكـــي، ماشـــي ضـــعف كـــي تنـــزل دموعـــك، لأن الـــدمع يطهـــر، يخفـــف، يخرج الوجع اللي مخنوق فيك.

بصح ما تخليش الدمع يعميك!

مـــا تخلـــيش الحـــزن يغطـــي الحقيقـــة، مـــا تخلـــيش الألـــم يخليـــك تنســـى شـــكون راك،

ومـــا تخلـــيش لحظـــة وجـــع، تـــدمر ســـنين مـــن الصبر!

الدمعـــة مـــا تـــدومش كيمـــا الضـــحكة، كيمـــا كل شيء في الدنيا.

هـــي موجـــة وتعـــدي، والمهـــم شـــكون تبقـــى من بعد ما تجف!

مـــا تخجلـــش مـــن دموعـــك، بصـــح مـــا تعيشـــش فيهـــا، خليهـــا تخـــرج، بصـــح بعـــدها امســـحها وكمّـــل، لأن الحيـــاة تســـتنى اللـــي يوقف، ماشي اللي يغرق في دموعو.

عنـــدك الحـــق تعـــيط... بصـــح مـــا تخلـــيش الدمع يعميك!

عندك الحق تكره...

بصح ما تخليش الكره يحكم حياتك!

وش نقولوا ؟

النـــاس تغـــدر، الخيانـــة توجـــع، الظلـــم يحـــرق، وكـــي تمـــر بكـــل هـــاد الشـــي، طبيعـــي يجي فخاطرك تكره...

تكـــره شـــخص، تكـــره موقـــف، تكـــره حتـــى نفسك على الضعف اللي عشته!

بصـــح الكـــره كـــي النـــار، تحـــرق كلشـــي حتـــى القلب اللي يشعلها!

تـــدريجياً، يبـــدا ياكـــل فيـــك، مـــا يخلـــيكش تعـــيش، مـــا يخلـــيكش تهنـــى، ويـــولي كلشـــي فحياتـــك مبنـــي علـــى فكـــرة وحـــدة: الانتقـــام أو الحقد.

عنـــدك الحـــق تكـــره، ماشـــي لأنـــك شـــرير، بـــل لأنك تأذيت.

بصـــح لازم توصـــل لمرحلـــة تقـــول فيهـــا: "أنـــا نســـتاهل نعـــيش بـــلا مـــا نحمـــل قلبـــي بالسم!"

خلـــي الكـــره يمـــر، مـــا تحـــاربو بـــالقوة، حـــاربو بالســـلام اللـــي تبنيـــه داخلـــك، بالصـــفحة الجديـــدة، بالمكـــان اللـــي يكـــون فيه قلبك خفيف.

الكـــره مـــا يغيـــر الماضـــي، مـــا يشـــفيك، مـــا يعوضك...

بـــالعكس، يمنعـــك تشـــوف الجـــاي، ويحبســـك في لحظة ما تستاهلكش.

عنـــدك الحـــق تكـــره... بصـــح مـــا تخلـــيش الكره يحكم حياتك!

عندك الحق تتعب...

بصح ما تنساش علاش بديت!

آه يا الدنيا...

تخلينـــا نركضـــو، نطيحـــو، نعـــاودو نوقفـــو، وفـــي نـــص الطريـــق، التعـــب يضـــرب، يوقفنـــا، يخلـــي عقلنـــا يقـــول: "كفايـــة... ماقدرتش!"

وأنا نقولك:

عنـــدك الحـــق تتعـــب، عنـــدك الحـــق تنهـــار، تحـــس الـــدنيا ثقيلـــة، تحـــس بلـــي الجهـــد اللـــي درتـــو راح هبـــاء، ومـــا وصـــلتش للّـــي كنـــت تحلم بيه!

بصـــح، رجـــع روحـــك شـــوية للـــورى، وتفكـــر علاش بديت؟

تفكـــر اللـــي خـــلاك تقـــاوم، اللـــي خـــلاك تصـــبر، تفكـــر الـــدموع اللـــي بكيتهـــا، والـــدعاوي اللـــي دعيتهـــا، تفكـــر فـــي روحـــك كـــي كنـــت تحـــارب، ومـــا كـــانش حـــد معـــاك، ومازلت وقفت على رجليك!

لو تعبت... ريّح، بصح ما توقفش.

لـــو نزلـــت دمعـــة... امســـحها، بصـــح مـــا تعيشش فيها.

لـــو حسّـــيت روحـــك ضـــايع... ذكـــر نفســـك بالطفل اللي كنت.

اللـــي كـــان يشـــوف الـــدنيا بســـيطة، ويقـــول: "غدوة نولي حاجة كبيرة!"

ما تخيّبش هداك الطفل!

مـــا تخلـــيش التعـــب يـــدفنك، خليـــه يـــدرّبك، يقويـــك، يخليـــك تفهـــم بلـــي النجـــاح ماشـــي ساهل، وبلي انت مشي أي واحد...

انـــت شـــخص ربـــي زرع فيـــه حلـــم، ومعـــاه زرع الصبر باش توصل ليه!

عنـــدك الحـــق تتعـــب... بصـــح مـــا تنســـاش علاش بديت!

عندك الحق تخاف...

بصح ما تعيشش عبد للخوف!

الخوف؟

ذاك الإحساس اللي يجيك في الليل، وين كلشي ساكت، بصح في داخلك... حرب.

الخوف من الفشل، من الرفض، من الوحدة، من الغد، من نفسك حتى!

آه... عندك الحق تخاف.

راك إنسان، والقلب اللي يحس، يخاف.

راك تعيش في عالم قاسي، واللي يحن ماشي دايمًا ينجو، واللي يصدق يتكسر، واللي يحلم يُستهزأ به.

الخوف طبيعي، لكن...

الخطر كي يولي الخوف هو الحاكم!

كي كل قرار في حياتك يولي مبني على:

"وش لو يفشل؟"

"وش لو يخسرني؟"

"وش لو ضيعت كلشي؟"

هنـــا... انـــت مـــاكش عـــايش، انـــت رهينـــة.

رهينة لأفكار ما صراتش...

رهينـــة لاحتمـــالات قتلتـــك قبـــل مـــا تـــولّي حقيقة!

واجـــه الخـــوف، مشـــي بـــلاش، بـــل رغمًـــا عنه!

روح واحكـــي قـــدام النـــاس وانـــت ترتجـــف، اعتـــرف بمشـــاعرك وانـــت تخـــاف مـــن الـــرد، ابـــدأ مشـــروعك وانـــت تشـــك فـــي نفســـك، واكتب، غني، ارسم ....

حتى لو عقلك يقول:

"راك مش قدها!"

جاوبو:

"ما يهمش... راح نحاول!"

الخـــوف مـــا يمشـــيش... بـــس يضـــعف قـــدّام الخطوة الأولى

الخطـــوة اللـــي تقـــول: "أنـــا ماشـــي عبـــد للخوف، أنا سيد نفسي!"

عنـــدك الحـــق تخـــاف... بصـــح مـــا تعيشـــش عبد للخوف!

عندك الحق تشك فى روحك...

بصح ما تطيحش قيمتك بعينيك!

آه يا خويا، يا أختي...

الناس يمدو فيك مية رأي

واحد يقول: "ماكش قدها"

واحد يضحك على طريقتك، واحد يخليك تحس بلي وجودك ما يفرقش...

ووسط كل هاد الصخب... تبدأ تشك في روحك.

"هل نقدر؟"

"هل نستاهل؟"

"هل أنا كافي؟"

وصدقني، الشك ماشي العيب...

الشـــك هـــو ذاك الصـــوت اللـــي يقـــول: "حذر، راجع، صحح."

بصح....

يـــولي خطـــر... كـــي يـــولي يهـــدمك، انـــت بدل ما يبنيك.

يـــولي مـــرض... كـــي تعـــيش فيـــه، وتـــولي تشـــوف روحـــك نـــاقص، وتنســـى بلـــي قيمتـــك مـــا عمرهـــا كانـــت مربوطـــة بـــرأيهم، ولا بلحظة فشل، ولا بكلمة جارحة!

قيمتـــك فـــقلبك، فـــي مبادئـــك، فـــي الصـــبر اللـــي درتـــو، فـــي المعـــارك اللـــي مـــداها حـــد ما شافها.

قيمتـــك فـــالدمعة اللـــي خبيتهـــا، والابتســـامة اللـــي مـــدّيتها رغـــم الألـــم، قيمتـــك فـــالأمل

اللـــي مازلـــت تشـــعلو كـــل صـــباح، حتـــى وانـــت ماكش شايف الضوء!

أقســـم بـــالله، لـــو تشـــوف روحـــك بعيـــوني، تبكي من قيمة اللي فيك!

راجـــل ولا مـــرأة، شـــاب ولا طفلـــة، كبيـــر ولا صغير...راك نعمة!

نعمـــة فـــي حضـــورك، فـــي مشـــاعرك، فـــي أفكارك، في المحبة اللي تقدر تزرعها.

مـــا تخلـــيش العـــالم يقيســـك بمقـــاييس مـــا تصـــلحلكش، مـــا تخلـــيش "النجـــاح" عنـــدهم، يخليـــك تحـــس بالفشـــل، لأنـــك كيمـــا الجبل، حتى لو ما وصلتش للقمة...

راك صامد، واقف، عظيم!

عنــدك الحــق تشــك فــي روحــك... بصــح مــا تطيحش قيمتك بعينيك!

عندك الحق تحس روحك وحدك...

بصح راك مش وحدك كما تحس!

فوسط الزحمة، تقدر تكون ضايع، وسط الضحك، قلبك ساكت.

وسط الناس، تحس روحك شفّاف، كاين، بصح ما كاينش!

تعدي نهارك ورا الناس، تضحك، تجاوب، تهدر، بس في داخلك... صمت تقيل، وجع ما يتفهمش، ووحدة تعصر فيك.

وتولي تقول مع روحك: "أنا برك كاين وحدي فهاد العالم؟"

والجواب؟

لا، راك مـــش وحـــدك، راك مـــش غريـــب، راك مش منسي.

راهـي كاينـة قلـوب تحـس بيـك، حتـى لـو مـا هدراتش.

كـــاين ربـــي يســـمعك وانـــت ســـاكت، يشـــوفك وانـــت تكـــذب الابتســـامة، ويعـــرف التعـــب اللي فيك أكثر من اللي معاك يوميًا.

الوحـــدة ماشـــي دايمًـــا نقـــص نـــاس...مرات هـــي نقـــص حضـــن صـــادق، نقـــص فهـــم، نقص سؤال: "واش بيك؟"

ونقص قلب يسمعك بلا ما يحكم عليك.

بس اسمحلي نقولك:

ماشـــي لأنـــك وحـــدك اليـــوم، معناهـــا مـــا تستاهلش الحُب.

ماشـــي لأنهـــم مـــا فهمـــوك، معناهـــا كلامـــك مـــا عندوش معنى.

ماشـــي لأنـــك ســـاكت، معناهـــا مـــا عنـــدكش قيمة.

الوحـــدة تـــولّي ســـلاح كـــي تـــتعلم تعيشـــها بحكمة، ماشي بحزن.

تـــولي فتـــرة بنـــاء، مشـــي قبـــر أحلامـــك. تـــولي طريق تعرف فيها روحك.

وتقول:

"أنـــا نكفـــي، وحتـــى لـــو مـــا كـــان حتـــى واحـــد، نكمل."

عنـــدك الحـــق تحـــس روحـــك وحـــدك... بصـــح راك مش وحدك كما تحس!

راك مــع روحــك، مــع ربــي، ومــع كــل واحــد يقرا هاد السطور ويقول:

"وأخيرًا... كاين اللي فهمني!"

عندك الحق تِحنّ بصح

ما ترجعش للى خلاك فوسط العاصفة وحدك!

آه القلب... ما يسمعش للعقل.

يِحنّ، حتى للّي وجّعو.

يِحـــنّ، حتـــى للّـــي خلـــى الجـــرح مفتـــوح ومشى.

يِحـــنّ، ويقـــول: "يمكـــن يرجـــع؟ يمكـــن تغيّـــر؟ يمكن أنا اللي غلطت؟"

عندك الحق تِحنّ...

تشـــــتاق للـــــذكريات، للأيـــــام، للصـــــوت، للضـــحكة اللـــي كانـــت تـــداوي، بصـــح لازم تعـرف بلـي: اللـي خـلاك فـي عـز الوجـع، مـا كانش خايف على قلبك!

اللـــي ســـمح يـــروح وانـــت تتكسّـــر، مـــا كـــانش يستاهل تبني عليه حياة!

نعـــم، تِحـــنّ... بـــس مـــا تبـــيعش كرامتـــك فـــي ســـوق الـــذكريات، مـــا تفـــتحش بـــاب كـــان ســـبب دموعـــك، مـــا تـــردّش روحـــك رهينـــة "واش كان".

خـــاطر اللـــي يحبـــك مـــا يخلـــيكش، واللـــي خلى... خلاك بقلب بارد!

ماشـــي كـــل رجـــوع "نيـــة طيّبـــة"، مـــرات الرجـــوع ســـمّ، مغلّـــف بالحـــب، يعـــاود يكســـرك بطريقـــة جديـــدة، ويخلّيـــك تقـــول: "يا ريت ما رجعتش!"

خلـــي اللـــي راح... فـــي الماضـــي، وخلـــي قلبـــك يتـــداوى بالوقـــت، ماشـــي بـــالرجوع لمصدر الألم!

راك تســـتاهل حـــب مـــا يخلّـــيكش، مـــا ينقضـــش وعـــدو، مـــا يخلـــيكش تحـــس روحـــك ثقيـــل، ولا عـــبء، ولا "خيـــار مؤقت".

راك تســـتاهل قلـــب يبنـــي، ماشـــي يهـــدم ويروح.

عنـــدك الحـــق تِحـــنّ... بصـــح مـــا تـــرجعش للي خلاك فوسط العاصفة وحدك!

عندك الحق تحس بلى ناقص...

بصح راك كافى وأكثر!

مـــرات تشـــوف المرايـــة، ومـــا تعجـــبكش صورتك.

تشـــوف تعبـــك، وتقـــول: "رانـــي نجـــري بـــلا فايدة..."

تشوف اللي وصلوا...

وتشـــوف روحـــك مازلـــت تتحـــرّك بشـــويّة، وتحـــس بلـــي كلشـــي فيـــك نـــاقص: شـــكلك، مســـــتواك، كلامـــــك، وجـــــودك، وحتـــــى ضحكتك.

آه يا قلبي...

راهـــي الـــدنيا علّمتـــك تقـــارن، ورّاتـــك بلـــي لازم تكـــون نســـخة مـــن نمـــوذج معـــين بـــاش تتقبـــل، بـــاش يحبّـــوك، بـــاش مـــا يضـــحكوش عليـــك، بـــاش يقولـــوا: "هـــادا نـــاجح... وهادي تاع قيمة."

بصح خليني نقولك:

راك كافي...

بضـــحكتك اللـــي تجـــي مـــن القلـــب، بعيونـــك اللـــي تتغـــرّق بالـــدموع وتمســـحهم وحـــدك، بكلماتـــك اللـــي تخـــاف تقولهـــا، بصـــمتك اللـــي فيـــه ألـــف قصـــة، راك كـــافي لأنـــك نقـــي، حقيقي، مشي مزيف.

النقص الحقيقي؟

هـــو كـــي تـــولي نســـخة مـــن غيـــرك، وتنســـى روحك!

هــو كــي تحــاول ترضــي العــالم... وتنســى ترضي ربك ونفسك.

هــو كــي تعــيش عمــرك كامــل تحــاول تثبــت بلـــي تســـتاهل، وانـــت أصـــلاً... خلقـــت تستاهل

عيوبك؟ زينة.

ترددك؟ إنسانية.

بطئك؟ حكمة.

تعبك؟ شهادة.

سكوتك؟ عمق.

وقلبك؟ جوهرة...

عنـــدك الحـــق تحـــس بلـــي نـــاقص... بصـــح راك كافي وأكثر!

كـــافي بـــاش تحـــب، بـــاش تحلـــم، بـــاش تغيّـــر، بـــاش تبـــدأ مـــن جديـــد، كـــافي بـــاش توقـــف، وتشـــوف الســـما وتقـــول: "ربـــي خلقتـــي، إذًا أنا ماشي عبث "

عندك الحق تنسى...

بصح واش ذنب الطفولة تُمحى؟

كبرنا.

في زحمة الوقت، في ضغط المسؤولية، في الوجوه اللي لازم نرضيوها، في الطرق اللي لازم ننجحو فيها، نسينا الطفل اللي فينا.

نسينا البكاء اللي خبّيناه تحت الغطا، نسينا اللعب اللي كنا نحلم نكملو، نسينا الحضن اللي تمنيناه، وما جاش.

نسينا الرسومات اللي ما تفهمهاش الدنيا، بس كانت عالمنا الآمن!

نسينا كيفاش كنا نغني وحدنا في الزاوية، نرسم قلوب على الدفاتر،

ونكتب أسامي ناس رحلوا، نسينا كيفاش كنا نخاف من الظلمة...

بصح نخبي الخوف، خاطر قالولنا: "ما تبكيش ... راك كبير!"

كبرنا غصب...

بسرعة!

تعلمنا نكذب على الحنين

نضحك باش ما يسألوش،

نسكت باش ما يعايروش

وننسى باش ما يوجعناش.

بس الطفولة ما ماتتش! راهي ساكنة في كل تنهيدة، في كل دمعة كي نتفكر وقت قالولنا: "ماكش مهم، روح من هنا!"

فـــي كـــل مـــرة نحـــس فيهـــا بلـــي مـــا نســـتاهلوش الحـــب... راهـــي الطفولـــة اللـــي داخلـــك تصـــيح: "أنـــا كنـــت نســـتاهل... علاش ما شفتونيش؟!"

عنـــدك الحـــق تنســـى، بصـــح لـــو ســـمحت... ارجع لطفلك الداخلي، عانقو، أسمعو.

قولـــه: "رانـــي معـــاك اليـــوم، ومـــا نخلـــيش فيك كيما خلاوني."

أعطيـــه الحنـــان اللـــي مـــا جـــاش، الفرحـــة اللـــي تحرمـــت، والأمـــان اللـــي كـــان يحلـــم بيه... وما لقاوش!

عنـــدك الحـــق تنســـى... بصـــح واش ذنـــب الطفولة تُمحى؟

الخاتمة

يـــا عزيـــزي القـــارئ، إذا وصـــلتي لهـــاذ الســـطور، فمعنـــى ذلـــك أنـــك عشـــت معايـــا، فكرت معايا، وقلبي قلبك حكالي.

قـــدرت تحـــس بكـــل كلمـــة، بكـــل جـــرح، بكـــل لحظـــة ألـــم أو شـــك، لكـــن المهـــم أنـــك فـــي الأخيـــر قـــدرت ترفـــع راســـك. عنـــدك الحـــق تحـــس بلـــي الـــدنيا ظالمـــة، تحـــس بلـــي وحـــدك، تحـــس بلـــي مـــا فهمـــوكش لكـــن فـــي النهايـــة، راك مـــش وحـــدك. راك مثلنـــا كامـــل، عشـــت، تعبـــت، ونجحـــت رغـــم كـــل شـــيء. مـــا تخلّـــيش لحظـــة ضـــعف تأخـــذ منـــك الأمـــل، لأن القـــوة جايـــة مـــن داخلـــك. عنـــدك الحـــق تبكـــي، عنـــدك الحـــق تخـــاف، لكـــن عنـــدك الحـــق تزيـــد تقـــوى وتكمـــل. كـــل كلمـــة

فـــي هـــذا الكتـــاب كانـــت هديّـــة لـــك، كانـــت تـــذكير بلـــي مهمـــا كانـــت حياتـــك، أنـــت قـــادر تكتـــب فصـــل جديـــد فيهـــا. مـــا تعيشـــش فـــي الماضـــي، لا تعيشـــش فـــي الغلطـــات اللـــي فاتـــت... أنـــت اليـــوم أقـــوى، وأنـــت اليـــوم قـــادر، مـــا تخلـــيش النـــاس تحطّمـــك، مـــا تخلـــيش الجـــروح تكســـرك، لأنـــك أنـــت أكبـــر مـــن كـــل شـــيء. أنـــت تســـتاهل الخيـــر، تســـتاهل الفرحـــة، تســـتاهل تحيـــا حياتـــك بالطريقـــة اللـــي تحبهـــا. أنـــا هنـــا معـــاك بكـــل كلمـــة كتبتهـــا، وكـــل إحســـاس عشـــته، وكـــل فكـــرة حطيتهـــا بـــين هـــاذ الصـــفحات لأنـــك تســـتاهل تشـــوف نفســـك أقـــوى ممـــا كنـــت عليـــه، عنـــدك الحـــق تكـــون ســـعيد، عنـــدك الحق تفرح، وعندك الحق تحلم.

وفـــي الأخيـــر، نقـــدر نقـــول لـــك: عـــيش كمـــا تحـــب، ولكـــن خلـــي قلبـــك دايمًـــا نقّـــي لأنـــك تستاهل كل شيء جميل.

_عنـــدك الحـــق تخـــاف... بصـــح مـــا تعيشـــش عبد للخوف!

_عنـــدك الحـــق تشـــك فـــي روحـــك... بصـــح مـــا تطيحش قيمتك بعينيك!

_عنـــدك الحـــق تحـــس روحـــك وحـــدك... بصـــح راك مش وحدك كما تحس!

_عنـــدك الحـــق تِحـــنّ... بصـــح مـــا تـــرجعش للـــي خلاك فوسط العاصفة وحدك!

_عنـــدك الحـــق تحـــس بلـــي نـــاقص... بصـــح راك كافي وأكثر!

_عنـــدك الحـــق تنســـى... بصـــح واش ذنـــب الطفولة تُمحى؟

_الخاتمة.